الفصل الأول

المناهج ودورها فى الواقع المدرسى

* تطور المنهاج وعلاقته بالتربية الرياضية
* أنواع المناهج
* منهاج المواد الدراسية المنفصلة
* منهاج النشاط
* المنهاج المحورى

المناهج ودورها فى الواقع المدرسى

تطور المنهاج وعلاقته بالتربية الرياضية :

يعتبر المنهاج عاملاً أساسياً فى أحداث التربية المدرسية، والوسيلة المقننة لها حتى تقوم بدورها فى توجيه وتطوير عمليات التعلم.

فالمنهاج إذا ما أحسن صياغةً وتخطيطاً وتنفيذاً، أصبح صمام الأمان ضد سلبيات العوامل غير المدرسية.

ويشكل المنهاج بمكوناته وعناصره نظاماً متكاملاً، ولذا فالمنهاج كنظام، هو المرآة التى تعكس فلسفة النظام التربوى، وتطلعاته فى ترجمة فلسفة المجتمع وحاجاته من خلال تربية أبنائه التربية التى يهدف إليها.

كما أن المنهاج كنظام يعكس فى ملامحه مظاهر الكفاية الداخلية والخارجية فى النظام التربوى، فإن صلح المنهاج على مستوى التخطيط والتنفيذ كان النظام التربوى ناجحاً فى أداء دوره فى المحافظة على تراث الأمة وثقافتها، ومسايرة كل ما يستجد من تقدم علمى ومعرفى معاصر.

والمنهاج هام جداً للمعلم وللمتعلم على حدٍ سواء، فهو من جهة يساعد المعلمين على تنظيم عملية التعلم، وتوفير الشروط المناسبة لنجاحها، وهو من جهة أخرى يساعد المتعلمين على التعلم المتمثل فى بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها.

وتعد المناهج الدراسية الوسيلة التى يمكن بواسطتها تحقيق ما يرجوه النظام التعليمى فى أى مرحلة من مراحله من أهداف تعليمية وتربوية، وتختلف هذه الأهداف تبعاً لما يطرأ على التربية بصفة عامة، وعلى فلسفتها وأساليبها وأهدافها وطرقها من تغيرات.

ولذلك، اختلف مفهوم المنهاج ومحتواه عبر السنوات المختلفة، فكان المنهج المحدود الذى كان يعتمد على مجموعة من المقررات الدراسية يدرسها المتعلمون داخل المدرسة، بهدف اجتياز الإمتحانات للتعرف على مدى استيعابهم لهذه المقررات. ولذا فإن هذا المنهاج قد اقتصر فقط على عنايته بالناحية العقلية للمتعلم وحتى هذه العناية كانت قاصرة.

وهكذا، نجد أن المنهاج المحدود يرتبط بالماضى أكثر من ارتباطه بالحاضر أو المستقبل، مما يجعله قاصراً عن الوفاء بمتطلبات التربية الحديثة بمضامينها العديدة وغاياتها المتجددة.

وبالنظر إلى التربية الرياضية فى حدود هذا المنهاج المحدود نجدها خارجة عن نطاقه، إذ أن اهتمام هذا المنهاج ينصب فقط على الناحية العقلية، بينما تهتم التربية الرياضية بالنمو الشامل للمتعلم من كافة النواحى، لذا فقد انعكس مفهوم المنهاج المحدود على التربية الرياضية المدرسية، فأهملت الملاعب والأدوات، وظهرت بعض المعتقدات الخاطئة والتى أثرت على التربية الرياضية.

وقد تحرر خبراء بناء المناهج من النظرة المحدودة للمنهاج واهتموا بالنهوض به، وذلك نتيجة تقدم الدراسات السيكولوجية، وظهور طبقه من المفكرين، والتغير الثقافى الناشئ عن التطور العلمى والتكنولوچى، ونتائج البحوث التى تناولت الجوانب المتعددة للمنهاج المحدود، والتى أظهرت قصوراً جوهرياً فيه وفى مفهومه، مما أدى إلى ظهور المنهاج الحديث والذى ظهر فى الأفق التربوى بشكل شامل، معتمداً على مجموعة من الخبرات والأنشطة التربوية التى تتيحها المدارس للمتعلمين.

وعليه، فإن المنهاج الحديث لم يقتصر فقط على المادة الدراسية فحسب، بل تعدى حدود ذلك لكى يشتمل على الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية الفنية والتى تهيؤها المدارس للمتعلمين داخلها وخارجها.

ويعتبر المنهاج المدرسى الحديث هو: ما تقدمه الدولة فى إطار مؤسساتها التعليمية من خبرات وأنشطة تربوية تتيحها للمتعلمين داخل وخارج تلك

المؤسسات وتحت إشرافها وتوجيهها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتزن فى النواحى النفسحركية والمعرفية والانفعالية، وعلى التعديل فى سلوكهم.

* والمنهاج بهذا المفهوم الواسع يتضمن بعض المبادئ التى تتمثل فيما يلى:

١ـ أنَ هناك أهدافاً محددةً يجب تحقيقها.

٢ـ أنَ المنهاج ليس مجرد مقررات دراسية.

٣ـ أنْ تحدد وتنظم الخبرات الشاملة التى تقدمها المؤسسات التعليمية للمتعلمين سواء داخلها أو خارجها.

٤ـ أنَ التعليم الجيد يقوم على مساعدة المتعلم على التعلّم من خلال توفير الشروط والظروف الملائمة لذلك، وليس من خلال التعليم أو التلقين المباشر.

٥ـ أنْ يكون المنهاج قادراً على إحداث تغيرات فى سلوك المتعلمين.

٦ـ أنَ المنهاج ينبغى أن يكون متكيفاً مع حاضر المتعلمين ومستقبلهم.

٧ـ أنَ المنهاج ينبغى أن يراعى ميول المتعلمين واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وأنْ يساعدهم على النمو الشامل..

٨ـ أنْ يحتوى على تقويم شامل للعملية التربوية.

٩ـ أنَ القيمة الحقيقية للمعلومات التى يدرسها المتعلمون، والمهارات التى يكتسبونها، تتوقف على مدى استخدامهم لها، واستفادتهم منها فى المواقف الحياتية المختلفة.

وتعد التربية الرياضية بأنشطتها المختلفة إحدى المناهج الدراسية والتى تمثل جانباً هاماً فى العملية التربوية بالمؤسسات التعليمية فمن خلالها يمكن تحقيق النمو الكامل المتزن للمتعلم إلى أقصى حد تسمح به قدراته واستعداداته وبما يمكنه من التكيف مع نفسه ومع المجتمع.

والتربية الرياضية فى حدود المفهوم الحديث للمنهاج تدخل فى نطاقه، إذ أنها تهتم بجميع جوانب شخصية المتعلم بمعنى أنها تشتمل على:

- نمو معرفى: يتعلق بتعليم الحقائق والمفاهيم والمعلومات والمعارف.
- نمو اجتماعى: يتعلق بالاتجاهات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم.. إلخ.
- نمو حركى: يتعلق بتعاليم المهارات الحركية واكتساب الصفات البدنية.
- نمو انفعالى: يتعلق بضبط النفس والتحكم فى الانفعالات.

فمن خلال ممارسة الأنشطة الرياضية بالمؤسسات التعليمية يكتسب المتعلم كثيراً من المعارف، والمهارات الحركية. ولذا فعند ممارسته أحد الأنشطة الرياضية - كرة السلة - مثلا فإنه من خلالها يكتسب كثيراً من الحقائق والمعلومات الخاصة بهذا النشاط، مثل: قانون اللعبة، مساحة الملعب، التطور التاريخى، وغير ذلك، كما أنه يكتسب الصفات الاجتماعية مثل: التعاون، تحمل المسئولية، القيادة، الديمقراطية، وأيضاً الصفات الانفعالية، مثل: ضبط النفس، والثبات الانفعالى، بالإضافة إلى المهارات الحركية والصفات البدنية.

وبنظرة سريعة إلى منهاج التربية الرياضية من خلال مفهوم المنهاج الحديث نجد أنه ينفذ من خلال برامج ثلاثة على النحو التالى:

أ - البرنامج التعليمى الأساسى (برنامج الفصل الدراسى):

ويلتزم به جميع المتعلمين، وذلك من خلال الاشتراك فيه أثناء دروس التربية الرياضية. وهذا البرنامج ينقسم إلى نوعين:

١- أفقى: ويشمل جميع المقررات والخبرات الدراسية على مستوى صف دراسى واحد.

٢- رأسى: ويشمل جميع المقررات والخبرات التى تختص بها المقررات الدراسية لمادة معينة خلال سنوات الدراسة.

ب - برنامج النشاط الداخلى: ويمارس داخل المدرسة، والغرض منه تنمية المهارات الرياضية التى تعلمها المتعلمون أثناء البرنامج التعليمى الأساسى. ويشترك فى هذا البرنامج ما بين ٤٠ : ٦٠٪ من المتعلمين فى المدرسة،

ومسئولية تنظيم وإدارة هذا النشاط تقع على كاهل اللجان التى تشكل من المتعلمين.

(جـ) **برنامج النشاط الخارجى**: ويمارس خارج المدرسة، ويهدف إلى توفير المنافسة للمتعلمين من ذوى المهارة العالية فى مختلفة الأنشطة الرياضية مع فرق المدارس الأخرى.

مميزات وخصائص التربية الرياضية من خلال المفهوم الحديث للمنهاج:

١ـ يقوم المعلم فيها بتحديد الأهداف التعليمية على شكل نتاجات سلوكية.

٢ـ تعدّ بطريقة تعاونية عند تخطيطها وتصميمها، ويشارك فى إعدادها جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة بها.

٣ـ تعمل على إتاحة فرص اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية أمام المتعلمين.

٤ـ تركز وتهتم بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها.

٥ـ تعمل على تدعيم القيم الاجتماعية والخلقية لدى المتعلمين.

٦ـ تولى اهتماماً كبيراً بعلاقة المدرسة بالأسرة والبيئة.

٧ـ تركز على تنمية التفكير العلمى السليم لدى المتعلمين، وذلك من خلال استخدام الأساليب الحديثة فى التعليم (أسلوب حل المشكلات).

٨ـ تهتم بطريقة تفكير المتعلمين والمهارات التى تواكب التطور.

٩ـ تعدل حسب ظروف المتعلمين وحاجاتهم.

١٠ـ تراعى طبيعة المتعلم وخصائص نموه وتتمشى مع احتياجات تقاليد وفلسفة المجتمع.

١١ـ تؤكد على أهمية العمل الجماعى وفعاليته.

١٢ـ تعمل على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

١٣ـ تنوع فى طرق تدريسها، ويختار المعلم أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين.

١٤ـ يتم اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية فيها فى حدود الامكانات الموجودة (المادية والبشرية).

١٥ـ تعتمد على الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة وكذلك استخدام الوسائط المتعددة.

١٦ـ اتسع فيها دور المعلم، فأصبح مرشداً وموجهاً ومساعداً للمتعلم.

١٧ـ تساعد المتعلمين على تقبل التغيرات التى تحدث فى المجتمع.

١٨ـ يبنى المقرر الدراسى فيها على ضوء سيكلوجية المتعلمين.

١٩ـ يحكم عليها بمدى تقدمها نحو الأهداف المنشودة.

٢٠ـ علاقة العمل فيها بين المعلم والمتعلم تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام.

٢١ـ تركز على التقويم الشامل للمتعلم فى مختلف الجوانب.

٢٢ـ تعمل على تعديل سلوك المتعلمين وإكسابهم اتجاهات وسلوكيات سليمة.

٢٣ـ ترتبط بأهداف التربية.

٢٤ـ تساعد فى تحقيق العائد التربوى والاقتصادى.

٢٥ـ تمتاز بالاستمرارية والشمولية.

أنواع المناهج

تعتبر المناهج علماً له أهميته فى حياة الفرد معلماً كان أو متعلماً فهى تساهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية المتعلم وتشكيل فكره، كما أنها تساعد المعلم على أداء رسالته وتحسينها، ولا تقتصر أهمية المناهج عند هذا الحد بل أنها تساهم مساهمة كبيرة فى تقدم المجتمع ورقيه. وفى ضوء التطورات التى ظهرت فى المجتمعات ونتيجة للبحث العلمى والاتجاهات والنظريات التربوية وفلسفاتها المختلفة، بدأ التربويون وأخصائيو المناهج فى بناء تنظيمات منهجية مختلفة من هذه المناهج عبر السنوات المختلفة، والتى يمكن تصنيف بعضها على النحو التالى:

أولاً: منهاج المواد الدراسية المنفصلة:

يعتبر هذا المنهاج من المناهج التى تنظم فيها الخبرات التربوية فى صورة مواد دراسية منفصلة عن بعضها، كما يعد هذا المنهاج من أقدم أنواع المناهج التى عرفتها المؤسسات التعليمية، ويوجه عنايته فقط إلى محتوى المادة الدراسية وإتقانها. ولا يهتم بالمتعلم الذى يتعلم حيث أن إتقان المادة الدراسية يعتبر هو هدف العملية التعليمية فى هذا المنهج.

عيوب منهاج المواد الدراسية المنفصلة:

١ـ يوجه العناية إلى إتقان المادة الدراسية كهدف أسمى لعملية التعلم.

٢ـ يقتصر فقط على الناحية الذهنية والتركيز عليها باستمرار.

٣ـ يعتبر النشاط المدرسى خارجاً عن المواد الدراسية.

٤ـ يتجاهل تماماً ميول ودوافع واتجاهات وحاجات المتعلمين.

٥ـ تقتصر مهمة المعلم فيه على نقل المعلومات من الكتاب المدرسى إلى المتعلمين.

٦ـ يتعذر على المعلم فهم المتعلمين، حيث اقتصرت طريقة التدريس فيه على الإلقاء من جانب المعلم والتسميع من جانب المتعلم.

وكان لإحساس المربين بنقائص منهج المواد الدراسية المنفصلة ونتيجة تعديل وتطور البحوث التربوية والسيكلوجية من جهة أخرى أثر كبير فى بذل محاولات لتحسين هذا المنهج، وأسفرت هذه المحاولات عن ظهور عدة تنظيمات تتمثل فيما يلى:

أ ـ المنهاج المترابط:

ويعنى تنظيم منهج المواد الدراسية المنفصلة عن طريق الربط، بمعنى، الربط بين المواد الدراسية التى يضمها المنهج، ولقد افترض المربون بأن الربط بين المواد الدراسية يؤدى إلى توثيق صلة المعلومات بضعها ببعض، مما يساعد على سهولة تذكرها، ويضفى عليها معايير كثيرة، ويُؤخذ على «الترابط» أن المواد فى ظله مازالت منفصلة، إذ تدرس كل مادة فى حصص مستقلة يقوم بتدريسها معلمون مختلفون.

ب ـ منهاج الإدماج:

ويقصد بذلك إزالة الحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية وإدماج محتويات هذه المواد فى مقررات أكثر اتساعاً بحيث تصبح مادة واحدة، ويتم ذلك فى مستويان للدمج هما:

مستوى مجموعة متقاربة من المواد ـ مستوى مجموعة غير متقاربة من المواد.

وبهذا يكون الدمج خطوة أكثر تقدماً من الربط فى تحقيق مبدأ تكامل المعرفة.

جـ ـ منهاج المجالات الواسعة:

ويقوم هذا المنهاج على أساس تقليل عدد المواد الدراسية وادماج محتويات عدة مقررات دراسية فى مقرر واحد أكثر اتساعاً. ويعد منهاج المجالات الواسعة امتداداً لمنهاج الإدماج، ولكنه يختلف عنه فى أن مجالات الدمج فيه تكون أكثر اتساعاً وشمولاً. ويتميز هذا النوع من المناهج فى أنه يتيح الفرصة أمام المعلم لكلى يوضح العلاقات بين أنواع المعرفة المختلفة بل ويستطيع بواسطتها إبراز صلتها بالحياة، وفى نفس الوقت يتيح هذا المنهج للمتعلمين فرصة فهم ما بين المواد من علاقات.

ثانياً: منهاج النشاط:

ظهر هذا المنهاج كرد فعل لمواجهة العيوب التى ظهرت فى منهج المواد الدراسية المنفصلة، والتى كانت تتلخص فى زيادة الاهتمام بالمادة الدراسية وجعلها محوراً أساسياً. وقد سمى هذا المنهاج بمنهاج (النشاط) لأنه يوجه عنايته بالنشاط الذاتى للمتعلمين ويهتم بالحاجات والميول الخاصة بهم. والمتعلمين فى هذا المنهاج يعتمدون على أنفسهم فى تحصيل المعارف وفى جمع المعلومات، ولذلك فالمتعلم من خلال هذا المنهج يكون إيجابياً.

الصور التى طبق من خلالها منهاج النشاط:

١ـ الصورة الأولى: وفيها يلتزم المنهج التزاماً كاملاً بالمبادئ والحقائق النظرية التى يقوم عليها منهج النشاط. وقد تطلب ذلك ما يلى: توفير جدول دراسى مرن ـ تقسيم المتعلمين الى مجموعات حسب ميولهم ـ بناء المنهج من خلال ميول وحاجات المتعلمين.

٢ـ الصورة الثانية: المشروعات، ويقصد بالمشروعات قيام المتعلمين بألوان مختلفة من النشاط ترمى إلى تحقيق غرض له أهمية بالنسبة لهم.

وخطوات القيام بمشروع تتم من خلال ما يلى:

اختيار المشروع ـ رسم الخطة اللازمة لقيام المشروع ـ تحديد المصادر والإمكانات المختلفة، وأوجه النشاط التى تتطلب دراسة الموضوع ـ تقسيم المتعلمين إلى مجموعات تكون كل منها مسئولة عن جزء معين من العمل ـ ترك حرية اشتراك المتعلمين فى المجموعة التى تتفق مع رغباتهم وميولهم ـ تقويم المشروع.

٣ـ الصورة الثالثة: تستفيد المؤسسة التعليمية من روح منهاج النشاط وذلك من خلال الاسترشاد بميول المتعلمين ونشاطاتهم فى بناء المجتمع بدون أن تجعل الميول أو الأنشطة محوراً للتعلم.

ويلاحظ على ما سبق ما يلى:

- أن المتعلم هو محور العملية التعليمية.
- أن المعلم موجه ومرشد للمتعلمين فقط.
- أن المنهج فى المؤسسات التعليمية التى تتبع طريقة المشروعا تتكون من مجموعة من المشروعات المتنوعة وفقاً لميول المتعلمين ومستوياتهم.

مميزات منهاج النشاط:

١- توثيق الصلة بين ما يدرسه المتعلم وبين حياته والبيئة التى يعيش فيها.
٢- يحقق حاجات وميول المتعلم.
٣- يهتم بالمتعلم بدلاً من الاهتمام بالمادة الدراسية.
٤- يعمل على إتاحة فرصة النمو المتكامل للمتعلم، وذلك بالتنويع فى جوانب النشاط التعليمى.
٥- يحقق الكثير من الأهداف التربوية المرغوبة.
٦- يتناسب مع الفروق الفردية للمتعلمين.
٧- يساعد فى اعتماد المتعلمين على أنفسهم.
٨- يجعل المعلم موجهاً ومرشداً للمتعلمين فقط.

عيوب منهاج النشاط:

١- التركيز الدائم على الخبرات الحاضرة ويهمل الماضى والمستقبل.
٢- عدم إتاحة فرصة إتقان المواد الدراسية.
٣- المغالاة فى الاهتمام بجوانب شخصية المتعلم.
٤- المغالاة فى منح وإعطاء الحرية للمتعلم بلا قيود.
٥- الاحتياج إلى الكثير من الإمكانات الباهظة.
٦- الإعداد المهنى للمعلمين لا يساعدهم على التدريس وفق هذا المنهاج.
٧- إتخاذ ميول المتعلم أساساً للنشاط التعليمى فى المنهاج يؤدى إلى عدم التعرض للمشكلات الاجتماعية.
٨- صعوبة إقامة برنامج تعليمى منظم يحقق التفاعل بين المتعلم والموقف.

ثالثاً: المنهاج المحورى:

هو عبارة عن نوع من التنظيم المنطقى للمادة الدراسية يؤدى إلى مرور المعلمين بخبرات تعليمية وتربوية. ويتضمن تنوعاً للخبرات والأنشطة والأدوات، وذلك لإكساب المتعلمين بعض الخبرات التربوية لمواجهة مشكلات ومتطلبات الحياة، كما أنه يتخذ مادة دراسية معينة أو موضوعاً، محوراً تدور حوله وترتبط به دراسات متنوعة، ولذا فإن محتوى هذا المنهج يختلف وفقاً للنظرة إلى طبيعة المحور.

ويتميز المنهاج المحورى بما يلى:

١ـ إشباع حاجات وميول واهتمامات ورغبات المتعلمين.

٢ـ التخطيط المشترك بين المعلم والمتعلم.

٣ـ عمل مدروس يخطط بعناية لتحقيق الأهداف التربوية.

٤ـ يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين.

٥ـ يدرب المتعلم على العمل الجماعى.

٦ـ يتيح الفرصة للمعلمين لممارسة التفكير العلمى السليم علمياً، وذلك فى تناولهم للمشكلات الواقعية والإشتراك مع المتعلمين فى حلها.

٧ـ يوظف المعلومات المتضمنة فى المنهاج لصالح الفرد والمجتمع.

٨ـ يدرب المتعلم على أسلوب حل المشكلات.

٩ـ يساعد على النمو المهنى للمعلم، واستخدام طرق تدريس متنوعة.

١٠ـ يساعد فى التدريب على القيادة.

١١ـ يتناول المادة الدراسية من كل الميادين ليستخدمها المتعلم فى الربط بين المواد المختلفة أثناء حل المشكلات.

١٢ـ يُعتبر التوجيه والإرشاد جزء أساسى من المنهاج المحورى.

١٣ـ يُعتبر العمل التعاونى والتخطيط المشترك صفة أساسية من صفات المنهاج المحورى.

عيوب المنهاج المحورى:

١ـ يحتاج لمعلمين على درجة عالية من الإعداد المهنى.

٢ـ يحتاج إلى تعاون مستمر بين جميع أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسة التعليمية.

٣ـ يحتاج إلى إمكانات باهظة.

٤ـ يحتاج إلى فصول دراسية محددة العدد.

٥ـ يحتاج إلى إدارة واعية لحل المشكلات الإدارية التى يمكن أن تقف أمام تنفيذه.

٦ـ يتطلب تخصيص فترات زمنية طويلة نسبياً فى اليوم الدراسى للبرنامج المحورى، وتتراوح هذه الفترة الزمنية بين ساعتين وثلاث ساعات يومياً.

ويخصص بعض الوقت من اليوم الدراسى للتربية الرياضية لجميع المتعلمين حيث أنه من المتعذر وضع التربية الرياضية فى نطاق البرنامج المحورى.